مع شعراء المهرجان
التاسع
٣

الدكتور رضا محمد جنيدي

شواعر المهرجان

منشورات
دار
الذويب

مع شعراء المهرجان
التاسع

٣

شواعر المهرجان

منشورات
دار
الذويب

الطبعة الاولى

ايلول ١٩٦٩

مطبعة الازهر ـ بغداد



شواعر المهرجان

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اسهمت المرأة العربية فى مهرجان الشعر التاسع فشاركت فيه نخبة طيبة من شاعراتنا العربيات كان منهن واحدة من الجمهورية العربية المتحدة والباقيات من العراق ....

وكما تحدثنا فى الحلقتين السابقتين عن بعض شعرائنا الفحول الذين كان لهم القدح المعلى فى دنيا الشعر ونالوا اعجاب وحماس الحاضرين كان من الواجب ان نجعل هذه الحلقة خاصة بالشواعر اللواتى شاركن فى المهرجان الشعرى فأنتزعن اعجاب وحماس الحاضرين ايضا واثبتن انهن لسن أقل شأنا ومجدا واحسانا وجودة من زملائهن الرجال .... بل ان بعضهن قد فاقت الرجل الشاعر بما لديها من قابليات شعرية وجودة فى الالقاء ونغما حلوا عذبا اضفى على شاعريتهن الكثير الكثير من النجاح والموفقية ... واستطيع ان أقول ان حلاوة وجمال شعرهن ان يسمع القاءا منهن أكثر من ان يقرأ مكتوبا واذا قيل ان الادب أو النص الادبى الرائع ، جماله ان يقرأ فى لغته الام

فاذا ترجم الى لغة غير لغته فقد الكثير الكثير من روعته وجماله لان اسلوبه والفاظه جزء كبير من جماله وروعته اذا قيل هذا فما احرى ان يقال ان شعر هؤلاء الشواعر جماله وروعته ان يسمع وهو ينساب كالموسيقى والذ من شفاه اولئك النسوة الشواعر ....

لقد سمعت قصائد سلافة حجاوى (اغنيات فلسطينية) وعلى الرغم من انها اغنيات طويلة استغرقت وقتا ليس بالقصير لو ان رجلا شاعرا القاها كلها لاصابنى بالغثيان والملل والسأم رغم هذا كله كنت فى غاية الشوق الى المزيد منها وكنت اتمنى لو انها ظلت تنشد اغانيها أكثر فأكثر لماذا هذا الشوق لماذا هذه الرغبة ألانها نجحت في الالقاء ؟ الانها امتلكت ناصية الحضور ، وانا منهم بصوتها العذب الرخيم ؟ الانها جسمت المآساة بصوتها العذب ؟! فكانت اشبه بملاك هبط الارض ليغني غناء الثاكل ضياع فلسطين ؟! أم لانها عبرت عن معانى شعرها تعبيرا كان فيه التجسيم التام فكانت الفاظ شعرها تخرج من فيها حية تمشي بيننا .. لقد اصابتنى كما اصابت الكثير من الحضور الرعشات والاهتزازات العاطفية وانا اصغى لها تلقي اغنياتها ودليلى على ما أصاب الحاضرين انها قوطعت بتصفيق حاد ادمى الايدى فأعيدت اكثر ابياتها واستحسنها الجميع بما فيهم المستمع العادى والشاعر الذواق لماذا كان هذا ان شيئا ما يكمن فى صوتها والفاظها أكثر مما يكمن فى

شعرها ... كنت اتلهف ان اقرأ قصائدها بعد ان وصل اعجابى بها حدا لا يوصف غير انى اصدق القارىء لم إجد تلك الاشراقة ولا ذالك الاحساس وانا اقرأها بل لا اعدو الحقيقـة اذا قلت انها قصائد عادية وعادية جـدا فى بعض الحالات لا تسـاوى ذلك الاعجاب والحماس الذى اثارته اغنياتها وانا اسمعها من فيها .... انشادا ....

ليس فى قولها :

لان صغيرة السعفات

قالت ذات امسية

بان الارض ما زالت

كلون الورد وردية

تحب الشعر والانسان

ودفق الحب والالوان

وتنبع خطر اغنية

هذا اى شيء جديد بل هو أقرب الى النثر منه الى الشعر ولكن كان لهذه الكلمات فعل الموسيقى فى النفس وهـى تلقى انشادا من الشاعرة .

ولست ادرى ما سر اعجابى بهذه الكلمات وهى تنشدها فى حين عند قراءتى لها كانت لا شيء بالمرة قل لى أى شيء فى هذه الاغنية التي اعطتها عنوان بلال الثورة : اذ تقول فيهـا :

وذات صباح
اطل الفجر فى الشرفات
ضوء لاهبالحمرة
ورن صداح
يؤذنه بلال الصبح فى امة
فلسطين على القمة
ولكنى اخذت بهتافها وهى تردد :
فلسطين على القمة
فلسطين على القمة

ولكى لا يفوت القارىء ان يقرأ بنفسه هذه الاغنيات ندرجها هنا لتقرأ وليحكم لها أو عليها غير انى أود ان أعيد ما قلته ان جمالها ان نسمعها من الشاعرة نفسها ....

* * *

ومع ان طبيعة المرأة ان تحب وان تعشق ومن حقها ان تتحدث عن حبها وعشقها بالاسلوب واللغة التى تراها ملائمة لهذا الحب وذلك العشق فقد قيدت التقاليد المرأة عندنا بأقمطة غلاظ تشدها شدا محكما الى آفاق ضيقة ما من سبيل الى الخروج منها ... وقد تولد هذه المتناقضات امورا تتخذ وسيلة للتنفيس والرمز وقد تأتى بتسام فيه استغراق تام مع الله فيصل المرء الى ان يتخذ محبوبا يناجيه ويسامره وفى الحقيقة تكون صلاة ودعاء وولها ولهفة وشوقا الى الله ومن هنا كانت

عاتكة الخزرجي قد اوصلت حبها الى الله فكان أدب التصوف وادب الروح فى حبها الله ٠٠٠٠ لست ابحث عن دوافع هذا الحب واسبابه ولا يهمنى ان تكون خالصة فى حبها لله أم انها تناجي حبيبا لا تستطيع ان تسمى اسمه ولا يهمنى ان يكون مظهرها وجمالها لا يجعل منها رابعة العدوية زمينتها فى التصوف وحب الله وانما يهمنى جدا ان اثبت حقيقة لا مناص من ذكرها ان الشاعرة كانت الشاعرة المتصوفة فى حبها وانها مثلت فى قصيدتها (بين يدى الله) الشعر الصوفى والادب الروحى فى القرن العشرين ولعل هذه الظاهرة تنفرد بها شاعرتنا دون شواعر وشعراء يومنا ٠٠٠٠٠٠

كانت قصيدة الشاعرة الخزرجي صوت الايمان والحب الالهى ومع ان المناسبة لم تكن موفقة فى ان تقرأ قصيدة فى مثل هذه فى مهرجان أعد ليكون خصيصا على فلسطين وعلى ما أصابنا فيها فهى مرتبطة بهذا المعنى فقد ارادت ان نسمع شيئا من الايمان ٠٠٠٠

لقد جعلها حبها العظيم ان تحب كل شيء حتى الجان ولست أدرى أين هم هؤلاء الجن الذين احبتهم الشاعرة المثقفة اذ تقول :ـ

احب بك الكون يا فاطرى　　　سماء وارضا وما تحويان
احب بك الخلق يا خالقى　　　وحوشا وطيرا وانسا وجان

هل حقا تحب الشاعرة الوحش حتى ليأتى ترتيبه اولا

وقبل كل شيء اتراها تعمدت ان تكون اول اما تحب الوحش أم ان ضرورة ترتيب الفاظها الشعرية استوجب ان يكون الوحش أولا ثم الطير ثم الانسان فالجان ...

والشيء المميز فى هذه القصيدة ان بعض ابياتها اتى فيها الحديث عن قدرات الرب جاءت مفتعلة فيها الكثير من التصنع أو هى أقرب الى الشعر التعليمي ولكنها تسمو إلى حد التذوق الرفيع فى الابيات التى تعكس عواطفها وشعورها بحب خالقها العظيـم .

واخيرا لا اريد ان اثقل على القارىء بوجهات نظرى وانما اريده ان يقرأ معى القصيدة كاملة غير انى قبل ان ادعه وهـذا الامر ارجو ان يسمع ما تقول الشاعرة عن بنات جنسها لـماذا تقول ذلك اتراها اكتوت من الرجل أم ان هناك سببا لا نعرفه.. تقـول :

احـواء ما انـت مـن آدم	ولا آدم بعض هذا الكيان
فما انت الا ابتسام الوجود	وسر الخلود بصدر الزمان
تباركت صنع قدير صناع	برانـا فكنت وكنـا وكان

فنحن نعلم كما يعلم أى طالب يدرس العلوم ان آدم ابن لحواء وانهما جميعا من البشر وانهما ايضا من صنع قدير صناع ولسنا ندرى ما معنى هذه (كنت وكنا وكان) ....

* * *

ولقد احسنت السيدة الشاعرة لميعة عمارة فى اختيار عنوان قصيدتها لاجئة كما احسنت فى جعلها قصيدة المناسبة التى خصصت لقضية فلسطين العادلة ومع ان الشاعرة قد عرضت لمأساة اللاجئة فى الخيام وكيف تلقى الموت والمهانة لا يشعر القارىء بان تلك اللاجئة قد انساها ماهى فيه من ضعف وبؤس قضية بلادها وحق شعبها بل انها لتشمخ وتعز من خلال بؤسها وضعفها فتكبر شاعرية هذه الشاعرة المليئة بالاحساس والعواطف النبيلة لقد صورت مأساة اللاجئين باحرف لو ترجمت لكانت شواظا وابابيل من الحمم .

ماساة يا احرفا رقت ولوفصحت
كانت شواظا ابابيلا من الحمم
الحرف لا يدفىء الموتى فيا كلمى
ردى الى القلب خرسا واعذرى صممى

اذن فالشاعرة تحكى لنا على لسان اللاجئة انها لا تريد اللفظ أو الحرف تعبيرا لمأساتها لان هذه المأساة أكبر من ان تترجم بالحروف والالفاظ .

هنا تلتفت اللاجئة الى اخيها الفدائى الثائر الذى عرف طريقه لتحرير بلاده فرأت ان ذل حياتها وشعبها وبعدها عن وطنها ان هذه كلها ستمضى الى غير رجعة بحد سلاح الفدائى البطل فهو كما تقول :

يا ثائرا كل جزء منه باصرة　　　خدينه المدفع الرشاش لـم ينم
يخوضها فكان النار ترهبه　　　أو ان لاهبهـا نث من الديـم

وهذه اللاجئة التى كنا نأمل بعد ان اصابها الهوان والضعف والبؤس والاستسلام والدعوة الى التثبيط فأذا هى العربية التى لا تقل عزما وتصميما عن اخيها الثائر الفدائى فتقرر ان لا شيء غير الحرب تعيد لها ارضها وعيشها السعيد فتقطع الامـل فى انصاف مجلس الامن والامم المتحدة ....

اترتجى نصفا من مجلس الامم　　　وان بدا جاهدا فى بزة الحكم

والشاعرة بعد هذا كله خلعت ثوب الرقة واللطف أو على اجمل الاقوال انها وان كانت صورة للرقة واللطف والحسن فأن لها قلبا حديدا تهز الصارم المهند فتأخذ حقها وحق بلادها ... لقد احسنت الشاعرة اذ صورت المرأة اليوم تصويرا رائعا يتلاءم وظرف حياتنا اليوم ونحن نردد بأعجاب كما نؤمن بما تقول :

آمنت بالمرأة المثـلى مجنـدة　　　تخوض غمرتها كالفارس العلم
الموت لا يرهب الموتى فيارئتى　　　تخـيرى وابـلا للنار واقتحمى

* * *

وتمهد الشاعرة مقبولة الحلى بشعرهـا السلس العـذب الواضح العبارة المشرق الاسلوب حتى ليكاد يكون قريبا مـن شعر ابى العتاهية السهل الممتنع ، تمهد للحديـث بـالذكرى

واستمداد القوة من امجد تليد للعــرب اجملت فيــه مـا للعرب فأذا هو ....

عربى رفع الحق عــلى صولة السيف وشدو الشعراء
مقبل والسيف من اصحابه مقلم واللفظ خــير القرناء
كاشف للنار صدرا بطلا وصهيل الخيــل لحن وغناء
جاعل ملعبه سوح الوغى هازى بالموت جبــار اللقاء

بعدها تنكر الشاعرة ان نكون قد هزمنا وتنكر ان نكــون فى فرقة وكلامها هذا امنيات جميلة لانها ونحن معها نتطلع الى نصر مؤزر فى غد قريب كما تقول الشاعرة فتجيد كل الجودة وتحسن تعبيرا وشعرا كل الاحسان .

لا تقولوا نكسة فادحة خطها ضعف ورواها افتراء
انهــا والله نصر وغــدا يعلم الاعداء كيف النصر جاء
ويرون الحق حقا فالذى جاء بالباطــل رغو وجفاء
ويعادون الى التيه الذى خرجوا منه ذئابا طلقــاء

* * *

وبعد فكنا نود لو حصلنا على قصيدتى الشاعرتين نــازك الملائكة وروحية القلينى لتكــون هـــذه الحلقــة خاصة بشــعر (القوارير) غير ان الظروف اضطرتنا الى تأجيل نشر القصيدتين مع التعليق عليهما الى حلقة قادمة .



سلافة حجاوي في سطور

- شاعرة من فلسطين نزحت مع عائلتها على أثر النكبة عام ١٩٤٨ .
- تخرجت في كلية الاداب في بغداد (فرع اللغة الانكليزية)
- امتهنت التدريس في عدة مدارس ثانوية للبنات .
- تم زواجها من الشاعر العراقي المعروف كاظم جواد .
- رافقت زوجها الى الولايات المتحدة الامريكية حين عين ملحقا صحفيا للعراق في واشنطن .
- رزقت بعدة اولاد اكبرهم ولدها البكر مصعب .
- وهي الان في بغداد مع زوجها يستوحيان الشعر على ضفاف الرافدين .

سلافه حجازى

اغنيات فلسطينية

(١)

عـــراق

هنا فى ظل هذا الشاطىء الاخضر
هنا والنخل يهدينا
نجيمات من السكر
وحيث الطلع يعطينا
منابت للهوى الاكبر
مسحت الدمع بالبسمات ،
قلبى باسم أكثر
لان ضفيرة السعفات ،
قالت ذات امسية
بان الارض ما زالت
كلون الورد وردية
تحب الشعر والانسان

ودفق الحب والالوان
وتتبع خطر اغنية !
اليك أقول يا سعفات
أقول وقلبى الظمآن
طير لوحته الريح فى الفلوات :
بلادى لم تزل فى التيه ،
شرعة بلا شطآن
فذرى صوت اغنيتى
نداء نحو غربتها
ومدى خفق اجنحتى
جسورا تحت عودتها .

(٢)

بـــلال الثـــورة

غفوت وكانت الساحات مغبره
لعشرين من السنوات
وكان الليل فى الطرقات ،
ليلا صامت العبره
فلا قدم توءانسه

ولا ظل يجالسه

وعين الارض مصفره ٠

وذات صبـاح

أطل الفجر فى الشرفات ،

ضوءا لاهب الحمره

ورن صداح

يؤذنه بلال الصبح فى أمه :

فلسطين على القمه

فلسطين هوت نجمه

فلسطين انتهت خيمه !

فحى على فلاح الفجر ،

حى الثأر والنقمه !

أفقت وكانت الساحات مخمره

ووجه الارض تطفح فوقه الخضره

وكان الورد يمشى فى جدائلهـا

وشوك الورد ينمو فى خمائلها :

وفجر الكون يهتف مشرق النبره

بلال فيه كالجمره :

فلسطين على القمه

فلسطين على القمه
فلسطين على القمه !

(٣)

اغنية حـب الى الوطـن

حبيبى ضاع ، كحل العين فى جفنيه بيسان
وحيفا ، فلقة الرمان ، فى خديه شطآن
له شعر كموج البحر ، عكا فيه اطياب
ويافا فوق مبسمه مواويل واكواب
حبيبى ضاع ، فى جنبيه ذكرانا
مناجلنـــا
ازاهرنـــا
وزيتونات مرعانا
وليمونات حاكوره
وانشودات عصفوره
يمينا يا صبايا القدس ، والاغوار ، والرمله
يمينا سوف نرجعه الى صحرائنا .. نخله
وسوف نمد اذرعنا
له درجا الى النجمه
ونمسح فى ظلام الليل ،

من احداقه الغمه !
سنفرش فى طريق رجوعه اجساد قتلانا
ونسقى دربه الابدى
دم القلب غدرانا
شفوف من نجوم الليل
نبنيها له دارا
جرار الزيت نوقدها
على شرفاتها نارا
نسوره بكل صبية فى السجن اجسادا
سلال الورد نغدقها على قدميه
اكبادا فاكبادا !

(٤)

نـــــداء

فلسطينى ، يا عربى ، يا ثائر
على خذلان هذا العالم الجائر
اراك على وجوه الشعب ،
فجرا للدجى الحائر
ايا سربا من الاطيار ،
يا سربا لاوكار الهوى راجع

ايا خبزا ،
ويا قمحا بكف الضائع الجائع
أيا نبعــه
ويا طوفان
ايا شمعه
ويا بركان
فلسطين تلوح لنا على امتار
فخذني يا هوى الثورات والثوار
الا خذنى
الا خذنى الى وطنى
فلى فى حبه تذكار !

(٥)

حكـــاية المســاء

الى / شعلة وفيروز[١]

الليل جاء مثقل الخطى
الى حدائق الصغار
فأومأت حكاية الصباح للدجى

(١) شعلة طفلة الشاعرة وفيروز طفلة الفدائى الشهيد (س ٠ أ) .

وأسدلت أشرعة الجفون فى بحيرة النهار
يقلقها الونى :
الى السرير .... ايها الصغار
الى السرير .... ايها الصغار
فسلة الزهور ، والاشرعة البيضاء ، والغدير
على انتظار الحلم النضير .
لكن طفلتى تعاند النداء
تقفز فى فراشها فراشة تحلم بالضياء :
احكى لنا حكاية .... يا ماما
حكاية المساء .... كى نناما
حكايتى بنيتى قصيدة
ترنيمة لعين كل طفلة عنيده
قد كان .. يا ما كان .. يا صغيره
بنية تسكن فى خيمتها الكسيره
فى ذات ليلة ..... وكان النجم يا صغيرتى .
مسهدا فى خيمة السماء
اتى ابو فيروز
وقال : يا فيروز
يا فرح الانجم فى تموز

انى مسافر الى اللقاء .
انهمر الدمع على خدودها بحر
حتى بكى على بكائها المطر
– اتسمعين صوتها يئن فى الظلام
سائلة : اين ابى
تروح لا تنام !
لكن ذلك المسافر البطل
شد سلاحه على جنبيه فى عجل
قبل عينيها وقال :
مسافر ،
مسافر حبيبتى الى الوطن
لامسح الدموع والضياع ، والشجن
عن وجنتيك !
آه يا صغيرتى
وفى غد اعود بالكنوز
اغدقها عليك يا فيروز
اشرقت الدموع فى عيونها فرح
فيروز فى عيونها قوس قزح
وانطلقت الى ابيها عاصفه

بالقبلات هاتفه :

ما الكنز يا أبى ؟

ما الكنز يا أبى ؟

ـ صغيرتى عيونها القلق

تهزج فى بحيرة القلق ـ

توقف الوالد وابتسم

كالارض حين تسمع القسم

قبل عينيها وقال :

حيفا ... لزند طفلتى سوار

يافا ... قلادة من المحار

محار اجمل المحار

عكا ... تويجات من العقيق

لرأس ابنتى الصديق

بيسان ... فستان

طرزه الربيع بالنبات

بالورد والريحان

لاجمل البنين والبنات ...

سأجلب الكثير يا صغيرتى الكثير

القدس ... خاتم الهوى للاصبع الصغير

نابلس ... طرة بخصرك النحيل
دمي .. دمي .. كل قرى الجليل
غزة حجلا لك من جوهر
للقدم المرمر .
وأدرك الدوار
حديقة الصغار
لكن ذلك البطل
كان قد ارتحل
والحلم خلف جبهة النهار
ينمو على شجيرة الامل ...

بغداد - سلافه حجاوى



عاتكة الخزرجي في سطور

- ولدت ببغداد عام ١٩٢٦ وتوفى والدها بعد ولادتها بستة أشهر .
- اكملت الدراسة الابتدائية في مدرسة الحيدرية للبنات في سن مبكرة ثم دخلت دار المعلمين العالية (كلية التربية حاليا) بعد ان اجتازت الامتحان العام للدراسة الثانوية .
- عينت مدرسة في ثانوية الاعظمية للبنات ثم سافرت الى باريس عام ١٩٥٠ لدراسة الادب العربى على يد المستشرق الفرنسى بلاشير .
- عادت عام ١٩٥٦ الى بغداد بعد ان حصلت على لقب دكتوراه الدولة فى الاداب من السوربون بدرجة امتياز .
- حققت ديوان العباس بن الاحنف وطبعته بمطبعة دار الكتب بالقاهرة .
- اصدرت ديوانها (انفاس السحر) عام ١٩٦٣ فى القاهرة و (لالاء القمر) عام ١٩٦٤ ولها ديوان مخطوط اطلقت عليه اسم (أفواف الزهر) ولها مسرحية شعرية هى (مجنون ليلى) مع نتاجات اخرى مخطوطة .
- شاعرة رقيقة مرهفة الحس جدا تكاد تسىء الظن بكل الناس ولعل مرد ذلك الى فشلها فى حياتها الزوجية .
- اتجهت فى ايامها الاخيرة اتجاها صوفيا فى شعرها ... وكفى .

بين يدى الله

احبــك ٠٠ لــو صح ان الهــوى
تترجمــه احــرف أو معــان

احبــك للحــب لــو اعربــت
عــن الحــب قافيــة او بيــان

اخــال الهوى فوق مــا فى اللغى
او ان اللغى دون مافى الجنــان

احبــك ربــاه فــوق الهــوى
ايــا من به كنت والحب كان ٠٠

* * *

وســبحت باســمك يــا خالقى
وابصــرت وجهــك آن فــآن

ولحــت لعينى فى كــل حسن
فللــه عينــاى مــا تجلــوان

جمــالك يــا رب عــم الوجــود
فليس لقبــح بــه مــن مــكان

احس بــه فــى فــؤادى هــوى
يعــم الــورى بــين قاص ودان

احــب بــك الخلــق يــا خالقى
وحوشــا وطــيرا وانسا وجــان

احب بك الكون يا فاطرى

سماء وارضا وما تحويان

عرفت بك الحب انت الهوى

وفيك القصيد ومنك البيان

تباركت انت بقلبى المنى

وبالروح انت الهوى والامان

* * *

عشقتك يا رب عشق الذليل

لمولى جليل عزيز المكان

وكم عند بابك طال الوقوف

وطاب لديك الهوى والهوان

وانت جميل تحب الجمال

فانى تجليت كان افتتان

فوجهك قبلتنا فى الصلاة

وذكرك تسبيحنا كل آن

* * *

آلهى كيف شغلت الفؤاد

وكيف امتلكت على الكيان

وكيف تلاشت رؤى عالمى

فما من زمان ولا من مكان

جمالـك يـا رب قـد حف بى
تبـاركت يـا واحـدا دون ثـان

اراك امـامى وخلفـى وعـن
شـمالى ويمناى رؤيـا عيـان

تكشـف لى عـن سناك النقاب
فتجـلى مغـان وتخـفى معـان

واعنـو لـوجهـك اشـتفه
فيعشى لـلالائه النـاظـران

سـقيت بحبـك يـا خالقى
مـن الشعر كأسـا بها نشوتان

فصـرت مـن الارض فى جنـة
غـذاهـا الهوى ورواءهـا الحنان

وفيهـا مـن الحسن روح وراح
ومن كرامه الحـب كأس وحـان

تشـف لنـا مـلء اثوابهـا
عن الحور فى الغانيات الحسان

وحـواء تلقـى بهـا آدمـا
تخطى المـدى وتحدى الزمـان

كطيـف رقيـق وليـد الخطى
تشـرب فـى خفـة الافعـوان

* * *

احـــواء مـا انـت مـن آدم
ولا آدم بعض هـــذا الكيـان
فمـا انت الا ابتسـام الوجـود
وسـر الخلـود بصـدر الزمان
تباركت صـنع قديـر صنـاع
برانـا فكنـت وكنـا وكـان

* * *

احبـك لـو صح ان الهـوى
تترجمـه احـرف أو معـان
احبـك للحـب لـو اعربـت
عـن الحـب قـافيـة أو بيـان
اخـال الهوى فوق ما فى اللغى
او ان اللغى دون ما فى الجنـان

عاتكـة

لميعة عباس عمارة فى سطور



- ولدت سنة ١٩٢٩ فى بغداد بمحلة الكريمات من الكرخ. وهى الطفل البكر ، ولدت لام فى الرابعة عشرة من عمرها وكانت هذه الام جميلة جدا وورثت ابنتها بعض ذلــــك الجمـــال .

- فقدت اباها بعد أشهر من عودته من امريكا عام ١٩٤٦ حيث كان يشتغل مهندسا للطائرات فى معمل فورد فى مشغن بالولايات المتحدة وكان حين توفى فى الاربعين من

عمره كما فقدت اخاها عام ١٩٥٨ وهو فى السادسة والعشرين .

- تنتمى لميعة الى طائفة الصابئة المعروفة فى العراق ، وقد تزوجت من قريب لها وهو السيد مبارك وكان مهندسا ثم نال شهادة الحقوق بعد زواجه منها ... ورزقت بثلاثة أولاد .

- طبعت ديوانها الاول (الزاوية الخالية) ببغداد سنة ١٩٦٠ وديوانها الثانى (عودة الربيع) عام ١٩٦٣ ولها دواوين غير مطبوعة .

- كانت عضوة فى جمعية التأليف والترجمة والنشر التى تألفت عام ١٩٥٧ برئاسة توفيق وهبى ومن اعضائها الدكتور مصطفى جواد وكوركيس عواد والدكتور صفاء خلوصى وفؤاد عباس وبسيم الذويب واصدرت الجمعية مجلة الكتاب الشهرية وصدر منها عددان فقط .

- انتخبت عضوة فى الهيئة الادارية لاتحاد الادباء العراقيين سنة ١٩٦٠ .

- نشرت اول قصيدة لها عام ١٩٤٤ فى جريدة السمير فى نيويورك لصاحبها ايليا ابى ماضى .

- ترجم شيء من شعرها الى اللغات الاجنبية مع كل هذا فهى تعتبر الام المثالية وربة البيت الممتازة .

لاجئـــة

مـا كـان حلما زئير الريـح فى الخيم

انـا هنـا ، يـا ضياع العدل والقيم !

البـــرد يخـرق أسـمالى الى رئتـى

فاجتـويـه سـعـالا مثقـلا بـدم

والخبـز أى يــد لاثـت عجينتـه

يلقـى الينـا كفـاف اليوم ، فى سأم

انسى اذا أنـا فى العـافـين ارقبـه

انى من النـاس فـى شىء سـوى ألمى

* * *

(مأساة) يا أحرفـا رقت ولو فصحت

كانت شـواظـا ، أبابيـلا من الحمـم

الحـرف لا يدفئى المـوتى ، فيـا كلمى

ردى الى القلب خرسا ، واعذرى صممى

* * *

يـا رب صليت فـوق الوحـل راكعـة

دمعى الوضوء ، أقول الحمـد فى الـم

شـعب يضـام ويجـلى عـن مـواطنه

كأنـه لـم يشـد عـزا ولـم يقـم

ووافد من وبــاء حــل أربعــه
مستورد ضم اشتاتا من الامم
هذا الثرى يتلوى فوقه ألما
طفل تضور من جوع ومن سقم
حقا سرى فوقه الهادى برحمته
وعاج بالمسجد الاقصى من الحرم ؟
ألم يعد من سلام للمسيح بـه
وللمحبة من فيئى ومنتسم ؟
وأين محراب من صلى لبارئه
« رباه انى وهى عظمى من الهرم »
وهبته قادرا (يحيى) على كبر
فأين لطفك بى يا باعث الرمم ؟

* * *

كم ليلة يا حنين الشوق أسهرها
كأننى حلم فى خاطر الحلم
وأنت تبدو جبينا شامخا غضبا
أفديك من غاضب بالحقد ملتثم
ومثل ما بك من شوق يعذبنى
لبيتنا الوادع المغمور بالنعم
يلفه أرج القداح من شغف
والصيف يثقله كرما من الكرم

والتين نحصيه أصنافا الى مئة
كالتبرميز أفانينا لدى الفهم
نظل ننظره من طائر لهج
يغتابنا ناهبا بعضا من اللقم
حتى الجنادب تشجينا صوادحها
ظهيرة اذ يلج الصمت فى العدم
أألف صورة حب بالهنا رسمت
تمحو نضارتها أسطورة القدم

* * *

بك التعلل من يأس ندافعه
ودار ذل وهبناها على رغم
يا ثائرا كل جزء منه باصرة
خدينه المدفع الرشاش لم ينم
يعتاض عن طيبات العيش بلغته
وعن وثير حجار الكهف والاكم
يخوضها فكان النار ترهبه
أو ان لاهبها نث من الديم
خياله يرعب الجانى بغفوته
فان صحا خاف من خطو على لغم
أحلت امنهم خوفا وجنتهم
بؤسا فمن قلق مضن الى ندم

يود أكثرهم جاها لو آن له
عودا ويمنعه غل من النظم

ويلعنون غرابا لم شملهم
يوما على شعث فى مأسد وخم

* * *

انرتجى نصفا من مجلس الامم
وان بدا جاهدا فى بزة الحكم ؟

هم زارعو الداء في أحشاء امتنا
ونشتكى لهم عقبى من الورم ؟

ان لم تكن صنع أيدينا مضاربنا
نبت ، وزل الثرى من واثق القدم

* * *

نحن الولودات لم نبخل بتقدمة
يوما تتابع مولود ومنفطم

ممرسين على البلوى نزقهم
حقدا ونشبعهم بأسا على شمم

نحن الولودات لم نبخل بتقدمة
أفلاذنا ضرم ينقض فى الضرم

عقبان صحراء ، لا يثنيهم رهب
للمستغيثة منهم ألف معتصم

نحن الـولودات فى النعمـاء بسمتهـا
ولطـف نسـمتهـا والسـر فى النغم

لطـف الانامــل لا يـزرى بقدرتهـا
حد الحســام رقيـق وهـو فى اللمم

* * *

آمنــت بالمــرأة المثلى دجنــدة
تخـوض غمرتهــا كالفـارس العلـم

الموت لا يـرهـب الموتى فيـا رئتى
تخـيرى وابـلا للنــــار ، واقتحمى !

مليعة عباس عمارة

مقبولة الحلى فى سطور



- ولدت فى الحلة سنة ١٩٢٩ .
- نشأت برعاية والد يحب الادب ويشجع على التعمق فيه وبين أخوات أكبر منها سنا نشأن بنفس الميل للمعرفة والتعلم . وذلك شجعها على ان تسير فى جد .
- اكملت التعليم فى كلية التحرير (كلية الملكة عالية سابقا) وشجعها اساتذتها على ان تسير فى طريق الشعر والنظم وكان ذلك .. ويعود الفضل فى كل ذلك اليهم .
- تخرجت عام ١٩٥٤ ـ فرع آداب .
- لا تزال مدرسة تدرس (الاداب) بفروعه فى مدرسة الحريرى الثانوية للبنات .

هازىء بالموت ٠٠ جبار اللقاء

افتحـوا البـاب ٠٠ فلســنا غـربـاء
واجمعوا الشمل ٠٠ فنحن الاقرباء
وارفعـوا الحجـب التى تحجبنـــا
ليقـول القلب مـا شئنـا وشـــاء
مــا دعـانـا للتـلاقى هاتـف
مـرة ٠٠ الا ولبينـــا النـــداء
نركب الشوق ونطوى فى الحشـا
لهفـة العمـر الى حلـو اللقـاء
واجمعـوا للصعـب من امر الحمى
قـوة البـــأس وصـدق الاوفيـــاء
فلانتـم ـ قـــادة الفكـر ـ لهـــا
اذ يجـد الجـد كالســيف مضاء
وخـذوا الحكمة مـن اســـلافكـم
انهـــم ـ والله ـ خـــير الحكمـــاء
وليكــن مــن أثـر المـاضى لكــم
وتراث الامـس دفـــع وعطــــاء
فلقــد قلــم ظفــر الظلـم مـا
انـــزل الله ٠٠٠ وراع البلغـــاء

عربى .. رفــع الحــق عــلى
صـولة السيف وشـدو الشـعراء

فـاذا شـرف (طه) منبـرا
مـادت الارض .. وولى الادعياء

واذا زمجـر (حسـان) انبـرى
الـف سـيف يحسم الـداء العياء

جــل أمـر الله فـى مخلـوقـه
ذلـك المجبـول مـن طـين ومـاء

مقبـل : والسيـف مـن اصـحابه
مقـدم .. واللفظ خـير القرنـاء

كاشـف للنـار صـدرا بطـلا
وصهيـل الخيـل لحـن .. وغناء

جاعـل الملعبـه سـوح الوغى
هـازىء بالمـوت .. جبـار اللقاء

* * *

خسىء الاعـداء فيمـا رددوا
ان شـمل العـرب ممـزوق الرداء

خسئوا فيمـا ادعـوا مـن باطـل
واذاعـوا مـن تهاويـل الريـاء

ان خسرنا مرة ... ما ضرنا
ربما علمنا الداء الدواء

ولنا فى مخلصينا حاذق
يرأب الصدع ويدنى البعداء

ويقيم المجد ان زعزعه
باطل قواه بطش السفهاء

والدم المسفوك فى ارض الفدا
دمنا ممن جرت تلك الدماء

طاهر يصرخ بالثأر فما
اعظم الفادى وما اغلى الفداء

رتو منه الثرى .. محتكم
ليد الموت واقدار القضاء .. !

فاتح للنصر بابا اغلقت
منذ عشرين بأيدى الاجراء

وعلى سيناء من اشلائنا
ما كسا الصحراء عزا وابـاء

نصب للفخر هزت نائما
وجلت عن ناكث العهد الغطاء

وانارت درب سارين الى
ساحة المجد يشيدون البقاء

كرمت تلك الضحايا لم ترد
ان تخوض النار زيفا وادعاء
علمت ان طريق المجد لا
يستوى الا بركب الشهداء
وبناء المجد لا يرفعه
لو اردناه .. الاماني والبكاء
قد قضى الله .. وسن المصطفى
نهجنا المنزل من عليا السماء
قال : أنا خير من قد حملت
هذه الارض وغطاه الفضاء
نحن أهل القدس مذ شرفنا
خالق الكون بخير الانبياء
نحن اهلوها وان طال المدى
ودجى الليل .. وساد الدخلاء
نحن اهلوها وان فرقنا
عرض الدنيا : ببيع وشراء
نحن اهلوها وان اثرى بها
نفر منا .. ويا بئس الثراء
واسألوا (فيروز) عن مفتاحها
فهو يا للعار اجر ، وجزاء

* * *

مزق الاموات من اكفانهم
يا بنى صهيون ما اخزى وسماء

بعثوا كالطود من اجداثهم
وانجلى عنهم ظلام .. وفناء

وسروا كفا بكف امسكت
يزرعون الارض نارا وبلاء

ويقيلون الحمى من عثرة
اخفضت هاما وذلت كبرياء

ومشى للفتح منهم فيلق
ناصع الجبهة .. مرفوع اللواء

يحطم الطائر والزاحف وال
حامل الرشاش يزهو خيلاء

ويرد النار بالنار .. ولو
اعوزته النار فالجسم الوقاء

* * *

لا تقولوا : نكسة فادحة
خطها ضعف ورواها افتراء

انها والله نصر .. وغدا
يعلم الاعداء كيف النصر جاء

ويرون الحـق حقـــــا ·· فالـذى
جـاء بالباطـــل زغـو ·· وجفاء
ويســـــاقـــون الى حتفهـمـو
مثلمـا سـيقت الى المذبـح شـــاء
ويعـــادون الى التيـه الـــذى
خرجـوا مـنه ذئـابـا ·· طلقـاء

مقبولة الحلى
ثانوية الحريرى للبنات

دار الذويب

وصاحبها في سطور



● فتحت دار الذويب للتجارة والصحافة والنشر أبوابها في ١١-٣-١٩٦٩ وبدأت عملها بنقل مكتبة صاحبها محمد بسيم الذويب الخاصة من الدار التي يسكنها في الوزيرية الى الدار التي اتخذت مكتبة في شارع المتنبي .

● تزاحم على ابواب (الدار) الادباء والاصدقاء وغيرهم من المحبين وبلغ مجموع الدخل اليومي رقما قياسيا لم تبلغه مكتبة في هذه الايام .

● بدأت بنشر سلسلة (مع شعراء المهرجان) وبيعت نسخ السلسلة بسرعة مذهلة مما اضطر صاحبها الى اعادة طبع الحلقة الاولى .. وقد تم طبعها فعلا ونزلت الى الاسواق مع هذه الحلقة الثالثة .

- ولد صاحب (الدار) فى بغداد قبل نصف قرن من الزمان أو يزيد . من ابوين عراقيين عربيين هاجر جدهم الاكبر وعائلته قبل ثلاثة قرون من مدينة (حماه) من اعمال سورية الى مدينة (عنة) من اعمال العراق .
- كان والده من علماء بغداد وفقهائها .. وكان رجلا شجاعا وتقيا ورعا تخرج على يده الكثيرون من العلماء والائمة والخطباء ومقرئى القرآن .
- نظم صاحب الدار الشعر فى السادسة عشرة من العمر وكتب اول مسرحية له حوالى سنة ١٩٢٥ ومثلها على مسرح الكلية ولا تزال مخطوطة بيده .
- نشر له أول مقال فى جريدة (الرافدان) التى اصدرها الاستاذ سامى خوندة فى العشرينات وكان تلميذ ابتدائية فى الثالثة عشرة من العمر .
- نشأ ضابطا ثم ترك الجيش ومارس الصحافة الشعبية واشتغل بالاعمال الحرة .
- نشيده الخالد (انا لا اعرف غير العرب) يتغنى به الجيل من اربعين سنة .
- عين رئيسا لتحرير جريدة (الجبهة الشعبية) عام ١٩٥٢ لسان الجبهة الشعبية التى انبثقت منها ومن الحزب الوطنى الديمقراطى .
- كان المعلق السياسى والعسكرى لجريدة (الحارس) التى اصدرها صبيح الغافقى وكان لمقالاته تاثير حسن فى نفوس القراء .

- اول اديب يحاكم امام محكمة عسكرية بعد اتهامه بالمشاركه في الهجوم على المجلس التأسيسى عـام ١٩٢٤ اســتنكارا للمعاهدة التى عقدت مع بريطانيا ٠
- عين مديرا لكلية الشرطة عام ١٩٥٦ برتبة عقيد ٠
- فصل من الخدمة ثم اعتقـل فى سجن الكـوت فى العهـد القاسمى ٠
- اصـدر جريدة (الوطن العربى) اليومية السياسية بعـد ثورة ١٤ رمضان ٠
- عين بعـد الغـاء امتياز صحيفته مديـرا لسجن الناصريـة عـام ١٩٦٣ ٠
- نقـل بعد حركة تشرين الى وزارة الثقافة والارشـاد مديرا للمكتبات ثم طلب احالته على التقاعد فنال ما يريد عام ٩٦٥
- اصدر صحيفة (الرافدان) الاسبوعية وكان لها شـأن فى الاوساط الادبية والدينية ٠
- تزوج عام ١٩٣٧ من دمشق عاصمة القطر السورى الشقيق وانتقلت زوجته الى رحمة الله عام ١٩٦٤ بعد ان انجبت له خمسة اولاد ذكور احدهما ماجستر فى الفيزياء وهـو فى سبيل الحصول الان عـلى الدكتوراه من جامعـة كولومبيـا فى كارولينا الجنوبية والاخر يعمل مهندسا كهربائيا اكمل خدمة الاحتياط ـ وعين فى مصلحة الكهرباء الوطنية العامة والاخرون احدهم فى مرحلة الدراسـة الجـامعية والاخران لا يزالان فى مرحلة الدراسة الثانوية ٠

دار الذويب

بغداد ـ شارع المتنبي
ص . ب ١٩٤

الثمن (٦٠) فلسا

طبعت بمطبعة الازهر ـ بغداد ـ تلفون ٨٥٧٣٧
١٩٦٩